طرق جديدة لفهم التوحد / الجزء الأول

يسأل الناس باستمرار أسئلة حول التوحد كيف يرى المصاب بالتوحد هذا العالم؟ ولماذا يقوم المصاب بالتوحد بهذه الحركات؟ كيف يشعر؟

تظهر هذه الأسئلة كثيرا من الوالدين وغالبًا ما يتم الإجابة عليها من قبل أشخاص ليسوا على دراية بالتطورات الحديثة الحالية في أبحاث التوحد , ما هي الإجابات ؟ نحن نبحث باستمرار نجمع طروحات العلماء من اكتشافات ونظريات حديثة .

حتى الآن معظم ما يكتب عن التوحد يستند إلى وجهة نظر الشخص العصبي ، وهذا لا يعطي صورة واضحة ومنطقية ومتماسكة للتوحد , في هذ المقال نجمع بين التجربة الحية للأشخاص المصابين بالتوحد ، وقصص واقعية من الوالدين ، ونقترِح مناهج علاجية لنُظهر للقراء أن هناك أمل للمصابين بالتوحد .

تأخذ نظريتنا عن التوحد المؤلفات العلمية والاكتشافات الحديثة وطرق العلاج , لقد كان المنهج السريري فعالاً لأكثر من عشر سنوات ، بغض النظر عن عمر الشخص المصاب بالتوحد ، ومدى تأثره ، وما إذا كانت هناك مشكلات أخرى أم لا, كما أننا لدينا قدرًا معينًا من القدرة التنبؤية .

يعرف الكثير من الناس وجود اضطراب طيف التوحد (ASD ) الذي يتضمن متلازمة أسبرجر والتوحد الكلاسيكي وغالبًا ما يصف الناس التوحد بثلاث طرق رئيسية يخبروننا أن التوحد هو وباء. يتحدثون عن السلوك الغريب وانهيارات التوحدي بطريقة تثير معتقدات قديمة , الأشخاص المصابون بالتوحد هم أطفال لهم عالمهم الخاص ، ويضربون رؤوسهم بالحائط ، ولا يقيمون أية علاقات مع الآخرين ، ولكن ربما يكونون موهوبين بمواهب استثنائية , أخيرًا يحكم المجتمع على الناس بالتوحد قبل أن تتاح لهم فرصة التطور, يعتقد الناس أن التوحدين غير قادرين على تحقيق الاستقلال ، لذلك ينطلق الناس للتخطيط لحياتهم وتنظيم أمنهم في المستقبل, غالبًا ما تؤكد وسائل الإعلام على حالات الانهيار للتوحدي مثال على ذلك رجل المطر .

 ان اللغة المحيطة بالتوحد في حالة تغير مستمر حاليًا. حتى وقتنا هذا ، يتم استخدام مصطلح "شخص مصاب بالتوحد" ، يجب دائمًا استشارة الأشخاص المصابين بالتوحد حول الكيفية التي يفضلون مخاطبتهم بها , وفي التسعينات تم تقديم نظرية التوحد إلى آلاف الأشخاص.

 وتم أنشاء نموذج SACCADE ولغة SACCADE لمعالجة اللغة المفهومة للتوحدي ، لمساعدة المصابين بالتوحد على التواصل. تمامًا كما تم تطوير لغة الإشارة بواسطة الصم وبرايل بواسطة رجل أعمى ، تم إنشاء مقياس بواسطة شخص مصاب بالتوحد , ان تحليل سلوك التوحدي من الاطار المرجعي والبيئة المحيطة للفرد امر صعب جدا , اذا كنت لاتعرف هذا الاطار للشخص .

ان المجتمع يمكن ان يرتكب أخطاء كبيرة , ذات يوم في غرفة اجتماعات في احدى الفنادق , وفي الغرفة المقابلة ، كان بعض السياح اليابانيين يتجشأون بصوت عالٍ أثناء تناول وجبتهم , سارع الأشخاص الذين كنت معهم في الاجتماع إلى التعليق على وقاحة هؤلاء السياح , كان علي أن أوضح لهم أن الناس في اليابان يفعلون ذلك لإظهار الرضا بعد تناول الوجبة ، كان يُنظر إلى الضوضاء على أنها نقص في الأخلاق ، بينما في اليابان يتم تقديرها!.

يتم تفسير احتياجات الأشخاص المصابين بالتوحد دائما بنفس الطريقة. نحن نحلل ونعالج كل حاجة من الحاجات على حدة ، دون أي إشارة إلى التوحد بشكل عام على سبيل المثال ، إذا كان الشخص المصاب بالتوحد يعاني من حساسية معينة ، فإننا نحاول زيادة تحفيزها لمساعدته على التعود على الحساسية . التوحد هو مشكلة في الأسلاك والتوصيلات. أنه من المهم الجمع بين ثلاث وجهات نظر( شخصية التوحدي ، والوالدين ، والمهني المتمرس او المعالج ) . ان هذه المناظير الثلاثة ضرورية , نعتقد أن مجموعة وجهات النظر هذه يجب أن تتناقش مع بعضها البعض .

نود ان نلخص الوضع الميداني للتوحدي والذي اصبح بمثابة بناء برج عالي هناك تناقض وزيادة التكاليف على الاسرة وخدمات مختلفة والحياة الضائعة وخيبات الأمل المهنية وفوق كل هذا تحول الأشخاص المصابين بالتوحد إلى فئران مختبرية ومادة يتم تداولها مما أدى الي عاقبهم بدلاً من مساعدتهم.

 كل شخص لديه طفل توحدي يدفع ثمن ذلك ومع كل هذا قد يكون الوضع مختلفًا تمامًا. يعد تاهيل التوحدي مهمة معقدة للغاية ، نظرًا لأن التوحد هو اضطراب في النمو العصبي مشكلة في التوصيلات الدماغية تؤثر على النمو.

 قد تؤثر كل محاولة للعلاج على مرونة الدماغ , يحتاج كل شخص متورط مع المصابين بالتوحد إذن إلى العمل معًا حتى يكون التدخل ناجح .

يجب مراقبة احتياجات التوحدي حتى نتجنب الوقت الطويل للتاهيل ، للان لا نفهم تمامًا كيف يبدو برنامج العلاج الناجح , نظرًا لوجود مبادئ مكتوبة فقط ، ولأن متخصصي التوحد قلائل وعلاجات الوالدين بدائية بسيطة ومن الصعب الحصول على صورة حقيقية لاحتياجات التوحدي .

كيف يمكننا العلاج بدون تأثيرات الممارسات الخاطئة التي ستحدث ؟ القليل من التوجيه والبحث عن التوحد نتوقع من الآباء أن يصبحوا خبراء في أكثر مراحل النمو للتوحدي ، حتى المحترفون لا يفهمونها تمامًا .

**السيرة الذاتية :**

احمد جمال احمد

باحث نفسي / ماجستير ارشاد نفسي جامعة البصرة

اعمل في قسم رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة البصرة